

قراءة تفسير أضواء البيان (276) - ربع يس (480) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذا اللقاء نكمل تفسير قول الله تعالى - 00:00:03

انما توعدون لصادق. وان الدين الواقع. الاية قال المؤلف رحمه الله وما تضمنته هذه الاية الكريمة من صدق ما يوعدونه جاء في ايات
كثيرة كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد - 00:00:24

وقوله انما توعدون لآت وقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة والایات بمثل ذلك كثيرة معلومة والمراد بالدين هنا الجزء اية ان الجزاء
يوم القيمة الواقع لا محالة كما قال تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق - 00:00:47

اي جزاءهم بالعدل والانصاف وقوله تعالى وان سعيه سوف يرى ثم يجازاه الجزاء الاولى وقد نزه الله نفسه عن كونه خلق الخلق لا
لبعث وجزاء وبين ان ذلك ظن الكفار - 00:01:15

وهددتهم على ذلك الظن السيء بالويل من النار قال تعالى منكرا على من ظن عدم البعث والجزاء ومنزها نفسه عن انه خلقهم عبثا لا
لبعث وجزاء افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:01:40

وانكم اليها لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو. رب العرش الكريم وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:02:01

وقوله في اية صاد هذه باطلا اي عبثا لا لبعث وجزاء قوله تعالى والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قوله
تعالى ذات الحبك فيه للعلماء اقوال متقاربة - 00:02:24

لا يكذب بعضا فذهب بعض اهل العلم الى ان الحبك جمع حبيكة او حبک وعليه فالمعنى ذات الحبك اي ذات الطرائق كما يبدو
على سطح الماء الساكن او الرمل - 00:02:48

من الطرائق اذا ضربته الريح هو الحبك وهو جمع حبيكة او حبک قالوا ولبعد السماء لا ترى طرائقها المعبر عنها بالحبك ومن هذا
المعنى قول زهير مكلل باصول النجم تسجع ريح خريق - 00:03:08

بضاحي مائه حبك وقول الراجس كأنما جللها الحواك منفحة في وشيها حبک و Mellon نقل عنه هذا القول الكلبي والضحاك وقال بعض
أهل العلم ذات الحبك اي ذات الخلق الحسن المحكم - 00:03:33

وممن قال به ابن عباس وعكرمة وقتادة وهذا الوجه يدل عليه قوله تعالى الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت مرجع البصر هل ترى من فطور - 00:03:59

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسیر الى غير ذلك من الایات وعلى هذا القول فالحبك مصدر لأن كل عمل اتقنه
عامله واحسن صنعه تقول فيه العرب حبکه حبکي - 00:04:20

بالفتح على القياس بضمتين بمعناه وقال بعض العلماء ذات الحبك اي الزينة وممن روی عنه هذا سعيد بن جبیر والحسن وعلى هذا
القول الاية كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح - 00:04:44

وقد قدمنا الایات الموضحة لذلك في قاف الكلام على قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ كيف بنيناها وزيناها؟ الاية وقال

بعض العلماء ذات الحبك اي ذات الشدة وهذا القول - 00:05:13

يدل له قوله تعالى وبنينا فو قكم سبعا شدادا والعرب تسمى شدة الخلق حبك ومنه قيل للفرس الشديد الخلق محبوك ومنه قول امرى القيس قد غدا يحملني في انفه لاحق الاطلين محبوك ممر - 00:05:38

والاعية تشمل الجميع فكل الاقوال حق والمقسم عليه في هذه الاية هو قوله تعالى انكم لفي قول مختلف اي انكم ابها الكفار لفي قول مختلف في شأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:06

وفي شأن القرآن لان بعضهم يقول هو شعر وبعضهم يقول سحر وبعضهم يقول كهانة وبعضهم يقول اساطير الاولين وقول من قال في قول مختلف اي لان بعضهم مصدق وبعضهم مكذب - 00:06:31

خلاف التحقيق ويدل على ان الاختلاف ان ما هو بين المكذبين دون المصدقين قوله تعالى في قاف بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مرير اي مختلف وقال بعضهم مختلف. والمعنى واحد - 00:06:56

قوله تعالى يؤفك عنه من افك اظهروا الاقوال فيه عندي قال رحمة الله ولا ينبغي العدول عنه في نظري ان لفظة عن في الاية سبية قوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا - 00:07:20

عن قولك اي بسبب قولك ومن اجله والضمير المجرور بان راجع الى القول المختلف والمعنى يؤفك اي يصرف عن الايمان بالله ورسوله عنه اي عن ذلك القول المختلف يعني بسببه - 00:07:39

من او فيك اي من سبقت له الشقاوة في الاذل اسمحوا لي ما الهدى وافق عنه لان هذا القول المختلف يكذب بعضه ببعضه ويناقضه ومن اوضح الادلة على كذب القول وبطلانه - 00:08:03

اختلافه وتناقضه كما لا يخفى هذا القول المختلف الذي يحاول كفار مكة ان يصدوا به الناس عن الاسلام الذي يقول فيه بعضهم ان الرسول ساحر وبعضهم يقول شاعر وبعضهم يقول كذاب - 00:08:25

هذا ظاهر البطلان لتناقضه وتکذيب بعضه لبعض فلا يصرف عن الاسلام بسببه الا من صرفه الله عن الحق لشقاوته في الاذل فمن لم يكتب عليه في سابق علم الله - 00:08:51

الشقاوة والكفر لا يصرفه عن الحق قول ظاهر الكذب والبطلان لتناقضه وهذا المعنى جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صان الجحيم - 00:09:14

ومعنى هذه الاية ان دين الكفار الذي هو الشرك بالله وعبادة الاوثان مع حرصهم على صد الناس عن دين الاسلام اليه ما هم بفاتنين اي ليسوا بمضللين عليه احدا لظهور فساده وبطلانه - 00:09:40

الا من هو صالح الجحيم اي الا من قدر الله عليه الشقاوة وانه من اهل النار في سابق علمه قال رحمة الله هذا هو الظاهر لنا في معنى هذه الاية الكريمة - 00:10:02

ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ونكم عرض بقية الاقوال في الاية في لقاءنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:21